دكتور

أحمد خالد توفيق

قصاصات قابلة للحرق

د. أحمد خالد توفيق

قصاصات قابلة للحرق

كيان كورب للنشر والتوزيع والطباعة

دار ليلى

الكتاب:

قصاصات قابلة للحرق

تأليف:

د. أحمد خالد توفيق

★★★

رقم الإيداع:

23197 / 2010

الترقيم الدولي:

978-977-6836-22-8

★★★

الغلاف:

محمد محمود

الإخراج الفني:

حسام سليمان

★★★

التوزيع:

عبد الله شلبي

الإشراف العام:

محمد سامي

★★★

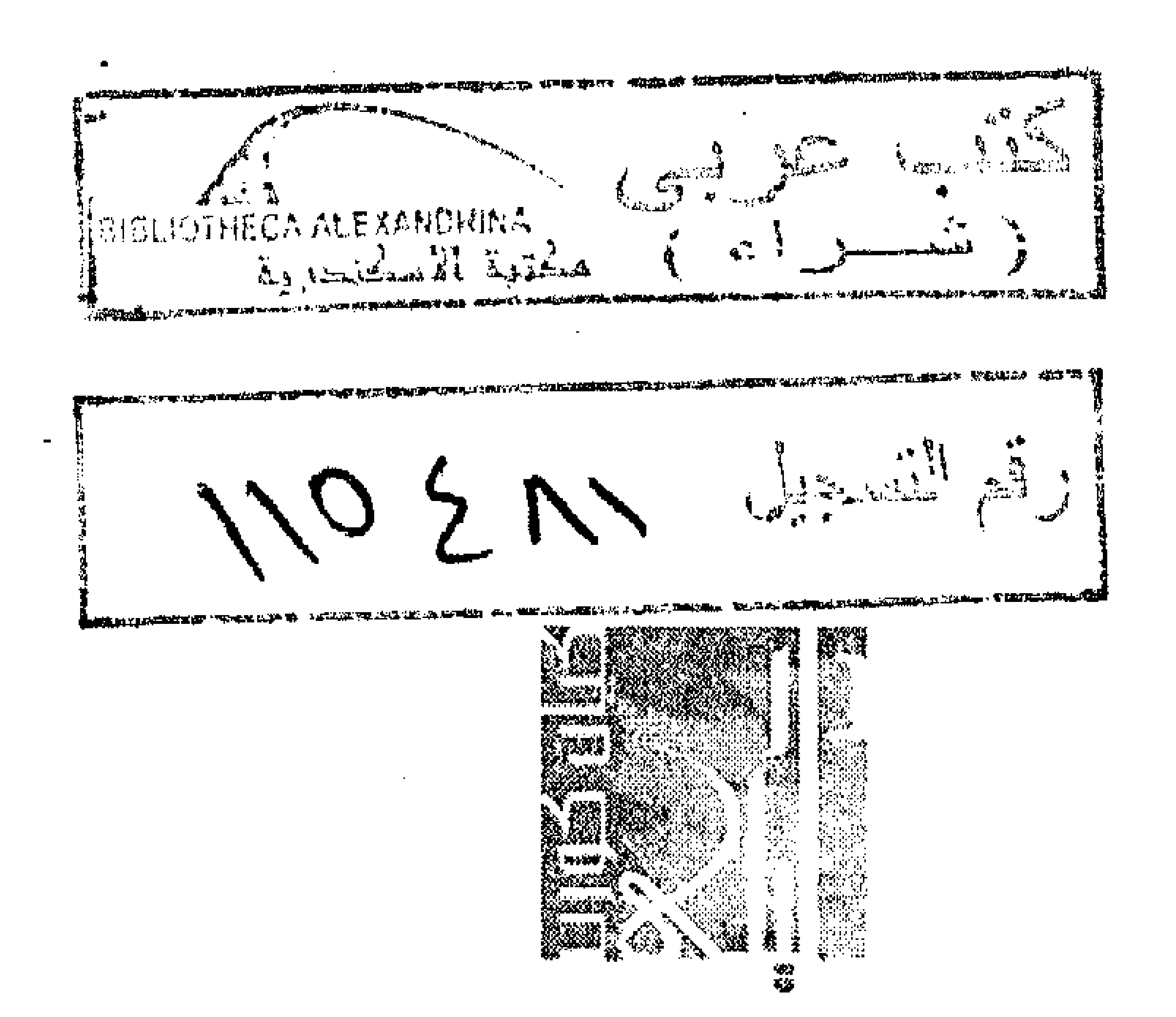
المهندسين-23 شارع السودان—تقاطع مصدق-الدور الرابع—مكتب 11

هاتف: 33370042 (02) (002) - 3885295 (012) (002)

البريد الإليكتروني: mail@darlila.com **الموقع الرسمي:** www.darlila.com

د. أحمد خالد توفيق

قصاصات قابلة للحرق



مقدمة

عندما تقلب في أوراقك القديمة تجد الكثير من الهراء.. كثيرًا من الكلام الفارغ الذي لا رأس له ولا ذيل، وبعضه ينم عن سخف أو سذاجة بالغة أو تفاؤل مضحك، أو ثقة بالنفس غير مبررة أو شعور بالضعة لا داعي له، مصداقًا لقصيدة قديمة لنزار قباني يقول فيها:

أتلو رسائلنا فتضحكني.. أمثل هذا السخف قد كنا ؟

عندما تقلب في أوراقك القديمة تجد الكثير من الهراء.. لكنك كذلك تجد بقايا أفكار ولمحات من خواطر فيها بعض اللحم.. عندها يخطر لك أن هذه القصاصات تصلح لشيء ما..

هل تصلح لقصة ؟.. إنها أقصر من اللازم ولم تكتمل بعد.. يبدو الأمر كمن يجد مقبضًا صدئًا فيبني قصرًا كاملاً ليثبت هذا المقبض على أحد أبوابه..

هل تصلح لمقال ؟.. ربما.. لكن عن أي شيء ؟..

هل تصلح لقصيدة ؟.. بالطبع لا.. نسيت أنك هجرت الشعر منذ عشرين عامًا، وصارت القوافي بين يديك كالصخر الأصم لا يلين، ولا تأمل في أن يلين...

هل تصلح لبعثرتها كحوار على شفاه أبطالك ؟.. أسوأ القصص طرًا هي التي تكتبها كي تضع فيها شيئًا لم تجد له مكانًا آخر.. إنها تكون

الافتعال بعينه..

هل تصلح للحرق ؟

بالتاكيد.. لهذا خلقت ولهذا وجدت..

تنتظر حتى ينام أهل الدار حتى لا تراك زوجتك وتظن بك الظنون عندما تجدك تحرق أوراقًا.. كل زوجة تعرف معنى أن يحرق زوجها أوراقًا.. إما أنه يحرق خطاباته الغرامية القديمة، أو يحرق مجموعته من الصور العارية لأن عينه الجشعة لا يملؤها غير التراب، أو يحرق ما يثبت أن له شقة أخرى وزوجة أخرى في الإسكندرية..

تتسلل إلى المطبخ وتشعل الموقد، وتاخذ شهيقًا عميقًا ثم ترفع كومة القصاصات كي تلقى تطهيرها النهائي وسط ألسنة اللهب..

هنا يدق جرس الهاتف..

هذا الصديق يحب تلك القصاصات.. إنه متحمس لها.. يريدها..

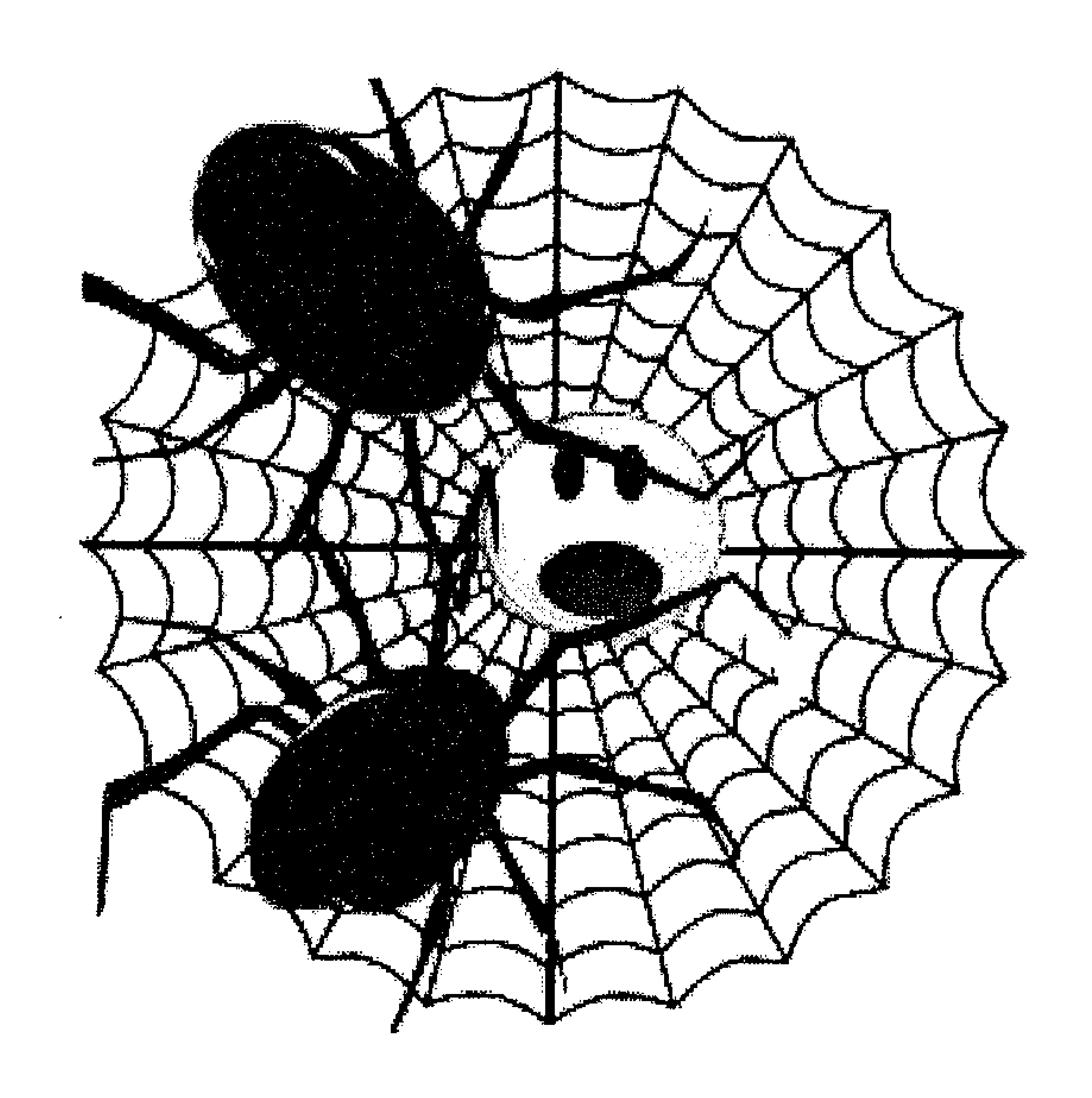
عندها تفكر بعض الوقت.. لم لا ؟.. إن هذه القصاصات قد تروق للبعض.. برغم كل شيء هي جزء من ذاتك وأحلامك وإحباطاتك.. برغم كل شيء هي أنت..

ربما لا تصلح إلا للحرق، لكن غيرك قد يجد فيها قصاصة واحدة.. جملة واحدة.. كلمة واحدة تستحق أن تعيش..

من ثم ولد هذا الكتاب...



السياسة



قال لي: نحن نتحرك بفرق الجهد.. الغرب يتحرك بمجموع الجهود.. الفرد هنا متميز لكن المجموع فاشل.. هنالك يوجد نظام مستقر يستفيد من كل جهد مهما صغر..

*****

قال للصحفيين الشباب العاملين تحت إمرته: تعليماتي لا تُناقش.. أنتم لا تفقهون شيئًا.. ثم عاد يواصل كتابة مقاله عن دكتاتورية الحكام..

*****

لا سبيل ليرضى الغرب عنك.. مهما فعلت أنت مقصر متخلف.. الحل الأمثل لهم هو أن تنقرض...

*****

كما يقول الغربيون: "لا أحد يشعر بعمل السباك إلا لو كان فاشلاً!"

*****

في كل أسبوع تسمع عن انخفاض مذهل في شعبية بوش وبلير.. استطلاعات الرأي.. الخ.. هذه الفضيحة الجديدة ضربة قاصمة لبوش.. الخ.. لكن لا شيء يحدث لهما على الإطلاق!!!

*****

"الأمريكان لم يقصفوا قط مدينة بها مكدونالد".. كلمة قالها جندي أمريكي في العراق وأرى أنها تلخص كل شيء !!!

*****

كلما ارتقى الفكر البشري رحب أكثر بمن يلبس الثياب المدنية.. لهذا تحب الشعوب العربية العسكريين والرجال المزدانين بالنياشين.. في هذا نوع من الطفولة كما يحب الأطفال ثياب الضابط..

*****

لصوص ينهبون شعبًا جاهلاً في بلد بلا موارد في زمن أغبر... أعتقد أن هذا يلخص الموقف !

*****

عنق زجاجة.. عنق زجاجة.. منذ عام **1967** ونحن نمر بعنق زجاجة.. هذا أنبوب اختبار ولا يمكن أن يكون زجاجة أبدًا..

*****

هم من الأسر البرجوازية التي تفتخر بكراهية عبد الناصر.. لاحظ أن كراهية عبد الناصر تظهرك بشكل اجتماعي أكثر شياكة.. فأنت من نسل باشوات ولست فلاحًا خرسيسًا نرسيسًا ممن أفادتهم الثورة..

*****

أختلف مع السادات في كل شيء فيما عدا مقته الشديد لمدينة

القاهرة !.. في هذه النقطة أنحني له.. كيف يحسب هؤلاء التعساء أنهم يعيشون ؟.. وأي نوع من الحياة هذه ؟

*****

شارون مريض... للأسف لا أعتقد أنه سيتعذب كما تعذب أبو محمد الدرة وأبوا إيمان حجو.. فلندع الله ألا يريحه بالموت الآن.. أن تكون غيبوبته أليمة وأن ينهض عاجزًا، وان يجرب الاحتقار والعجز والمقت وهو يبلل فراشه بالبول والغائط..

*****

كانوا يهتفون: بالروح والدم نفديك يا لبنان.. تشاءمت من هذا النداء سيئ السمعة الذي لم يحقق شيئا على طول تاريخ أمتنا.. لا تستعملوه هنا من فضلكم..

*****

هناك علاقة ما بين تخلف البلد وبين أناقة حرسه الجمهوري.. لماذا تملك الدول العربية أجمل وأروع حرس شرف رأيته في حياتي ؟.. حرس الشرف الإسرائيلي عملي جداً، يبدو أفراده كأنهم كانوا منشغلين في الحرب حين استدعوهم لاستقبال هذا الضيف أو ذاك !

*****

قد تكون أنفلونزا الدجاج اجتاحت مصر وقد لا يكون لها وجود..

كل شيء ممكن وكل شيء مستحيل.. إنها الحيرة المعتادة بين حكومة تكتم كل شيء وشعب يروج ويصدق أية إشاعة. !

*****

سوف نفشل ليس لأن الظروف ضدنا.. سنفشل لأننا قررنا أننا سنفشل..

*****

في عالمنا العربي الصوت العالي منطق مقنع في حد ذاته..

*****

دعوا باطلاً وجلو صارمًا.. وقالوا: أصبنا فقلنا: نعم !

العبقري أبو العلاء المعري

*****

(بيريجيب) كلمة روسية عبقرية.. محاولة تقويم العصا مما يؤدي إلى ثنيها في اتجاه آخر.. كل حياتنا هي نوع من هذا البيريجيب..

*****

كلمة (العالم الحر).. كلمة أمريكية اكتسبت رنيناً إمبريالياً استعمارياً عجيباً !!!

*****

ألن يكفوا عن هذا السخف ؟.. كل مجلة ترى على غلافها عجوزاً

متعصباً وتحت صورته عبارات من طراز: "سيد عبد السميع يتكلم".. "شهادتي للتاريخ".. وداخل العدد تجد أحد الصامتين الذين قرروا أن يتكلموا فجأة : "جمال عبد الناصر لم يكن يحب الجبنة البيضاء.. لقد كذب هيكل"... "السادات لم يكن يشد السيفون بعد مغادرة الحمام".. و"كنت جالساً مع إبراهيم حنفي وسيد شحاته حينما دخل عبد الناصر وفي يده ساندوتش بسطرمة"..

كل واحد منهم كان الصديق الأقرب لأحد الزعماء، وكل واحد منهم يعرف يقيناً بالمكان الذي ذهب إليه الزعيم بعد وفاته..

*****

مصر غارقة في دوامة: كيف أعمل وأنت لا تعطيني مالاً ؟.. كيف أعطيك مالاً وأنت لا تعمل ؟



الصحافة



عددت خمسين مرة (كشف المستور) و (الغرف المغلقة) على الصفحات الأولى من الجرائد.. صارت هناك عناوين إجبارية مثل (الموساد ومشايخ الغرف المغلقة يكشفون المستور في حفلات الجنس الجماعي).. هذا عنوان من تأليفي لكني متأكد من أنه نشر..

*****

خبر في تلك الجريدة عن زوجة من قرية (صفط تراب) كانت على علاقة بصديق زوجها.. على الغلاف صورة مثيرة جدًا لـ (باميلا أندرسن) من الإنترنت وقد وضعوا علامة سوداء على عينها.. يريدون إقناعي أن هذه هي زوجة قرية (صفط تراب) وقد أخفوا عينيها طلبًا للخصوصية !

*****

قال للصحفيين الشباب العاملين تحت إمرته: تعليماتي لا تُناقش.. أنتم لا تفقهون شيئًا .. ثم عاد يواصل كتابة مقاله عن دكتاتورية الحكام..

*****

لا تتركونا أيها الشيوخ العظام هيكل وفهمي هويدي وجلال أمين وجمال بدوي وكامل زهيري، كما فعل العظيم أحمد بهاء الدين يومًا... من دونكم سنضيع !..

*****

كل هذه الأحاديث الصحفية التي تملأ المجلات لا تعني أنك مهم

يا صاحبي.. في الواقع هي توحي بالرخص لا بعظم القيمة.. أنت سهل المنال وهذا هو كل شيء..

*****

الكاتب الذي تحب قراءته هو الذي يشعرك بأنك أفضل مما توقعت أو أسوأ مما توقعت..

*****

فهمي هويدي.. يعاني حالة عجز تام عن أن يكتب شيئًا غير راق وغير محترم وغير شريف !

*****

نعم هو كتاب (رخيص).. رخيص في محتواه لكن سعره خمسون جنيهاً !

*****

التجديد الذي اقترحته على تلك المجلة الطلابية هو إدخال صفحة وفيات.. لكن الفكرة لم ترق لأحد !

*****

الكلام الفارغ يجب أن يقرأ بسرعة البرق، والكلام المهم يجب أن يقرأ ببطء السلحفاة.. نصيحة لن أنساها لأحد معلقي الكتب الأمريكيين..

*****

كتاباته تحاول بإقناعك بآراء لم تفكر فيها من قبل عن أشياء لا

تعرفها.. كأنه يقول لك: لا تجادلني يا أحمق.. القنزعور بالصلصة أفضل من الحبشلقاظ ألف مرة !... ويسود عشرات الصفحات في إثبات هذه المقولة التي لا تعنيك في شيء..

*****

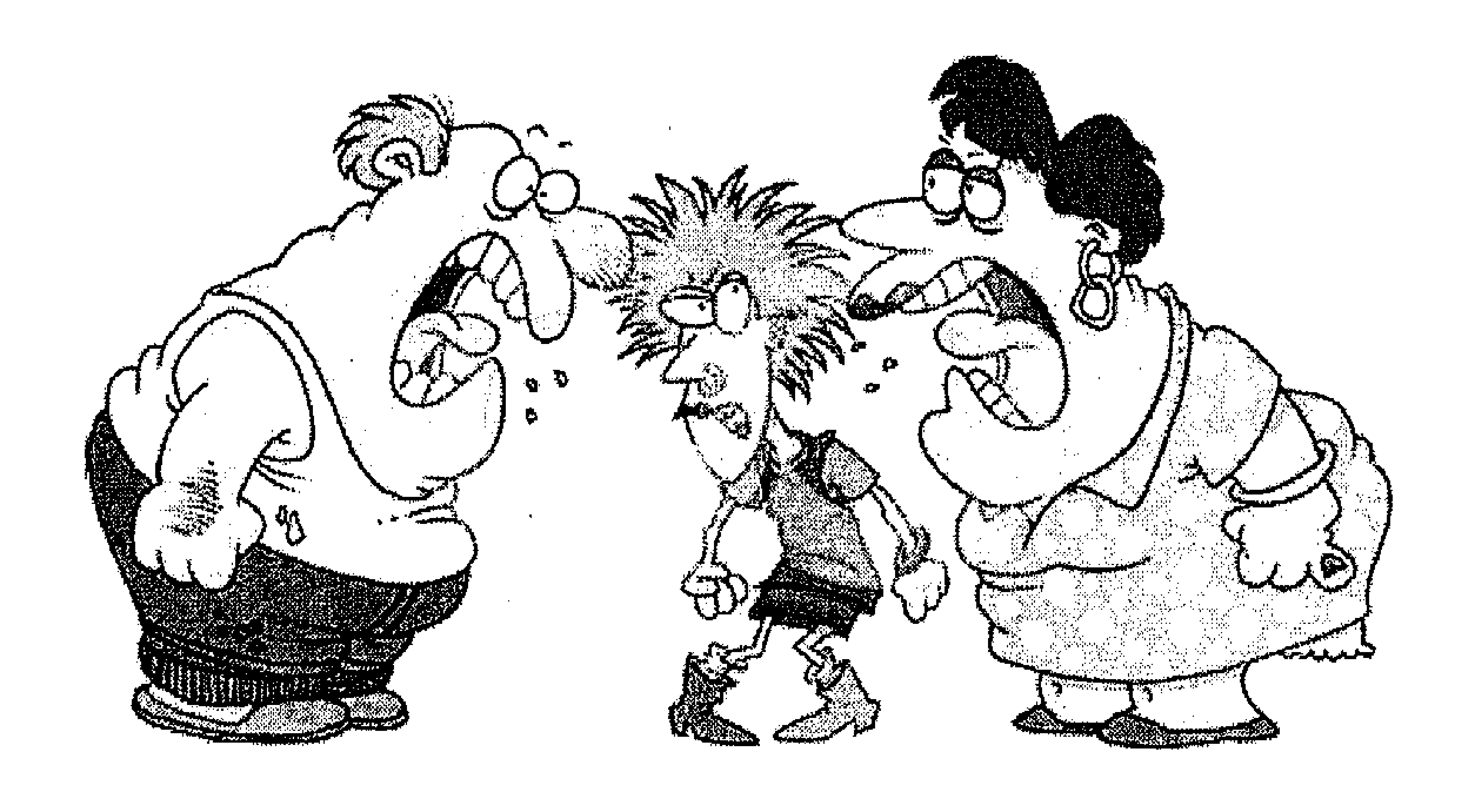
كانت تصبغ شعرها بالأكسجين، وتتحدث بتلك الخنافة المميزة وتستعمل مصطلح (يا ست الكل) وتدخن بكثافة، فقلت لنفسي إنها غالبًا صحفية كبيرة !

*****

هي من تلك المجلات التي تنشر كل أسبوع صورة عارية أو شبه عارية للممثلة الفلانية مع خبر يقول إنها قررت منذ اليوم ألا تتعرى ثانية !



الزواج والعيال



خطيبتي العزيزة.. إما انك تلقيت هدية عمرك، وإما انك شربت أقسى خدعة في حياتك.. أنا لا أعرف وأنت لن تعرفي إلا بعد أعوام !

*****

كقاعدة: الفتاة الجميلة تبدو في أسوأ حالاتها يوم الزفاف، والفتاة متوسطة الجمال تبدو كأنها أميرة أحلام..

*****

يبحث الرجل عن فتاة مهذبة طيبة جمال وبنت ناس.. ما إن يجد هذه الجوهرة حتى يكافئها بأن يهديها نفسه !

*****

ككل الزوجات لا تنصحك بشيء. فقط بعدها تلومك على أنك لم تأخذ رأيها: ظننتك ستكون أذكى من هذا ولا تفعل كذا.. لو طلبت رأيي لقلت لك كذا.. أما لو طلبت رأيها قبل الأمر لقالت لك: أنت أدرى بشئونك..

*****

(إيفت) اللفظة العبقرية التي ابتكرها محمد ابني للتذمر... خليط مذهل من (أف) و(زفت) و(ييه)..!.. أطالب بتسجيلها وحق الأداء العلني لها..

*****

كيف يا أبي – وأنت ملء سمعي وبصري – ينظر لك ابني ذات النظرة المبهمة الغامضة التي كنت أنظر بها لحكاياتك عن جدي ؟...لقد كنت.. ثم لم تعد.. مثل من سبقوك !

*****

المراهق هو ذلك الكائن الذي يخرج من البيت في السابعة صباحًا، ولا يعود في موعد الغداء تاركًا أهله غارقين في خواطر سوداء عن موته، ثم يعود في منتصف الليل واجدًا لديه من الشجاعة الأدبية ما يمنعه من أن يكون قد مات فعلاً..!

التعبير للعبقري محمد عفيفي

*****

التعبير عن الإعجاب لدى الأطفال بسيط جداً وعملي جداً.. كل ما هو جميل يجب أن يحرق أو يحطم أو يمزق أو يبدد !

*****

هذه العلامات على ابني المراهق أعرفها.. إنه شارد يمضي الساعات صامتًا.. على منضدة الطعام يعبث بالملعقة في طبق الأرز بلا رغبة وبسأم.. بعد الطعام يسند رأسه على كفيه ويتنهد.. إنه يصفر في شراهة.. إنه ينظر للنجوم.. لم يعد يركل الباب عند الدخول كعادته.. صوت فيروز لا يكف عن الصراخ في غرفته. أعرف هذه العلامات.. وبرغم كل شيء أسعد لها..

معناها أن اللعبة مستمرة لم تتوقف... معناها أن الأرض لن تخلو من البشر.. لكن رفقاً به أيتها الهرمونات.. لا تعذبيه كثيراً من فضلك..

*****

عندما يتعلق الأمر بشيء أحب عمله أعتبرك طفلاً يا ولدي.. طفلاً لا تقدر على هذا.. وعندما يتعلق الأمر بشيء أكره عمله أجد أنك كبرت وصرت رجلاً ويجب أن تتحمل مسئولياتك!

*****

وجه الطفل الذي يحمل ملامح أبيه وأمه بالتساوي.. تنظر له للحظة فترى أمه.. تنظر له للحظة أخرى فترى أباه.. كأنها صورة كمبيوتر من طراز GIF تتغير ببطء شديد...

*****

القليل من الغرور صحي.. علموا أولادكم كيف يتكبرون.. القليل من التواضع صحي.. علموا أولادكم أنه لا قيمة لهم !



البشر الظرفاء



مهما بلغ الانسان من صراحة فكل واحد يزعم انه مهم وحقق نجاحًا.. لم يجسر واحد بعد على أن يعترف بأنه أحمق أو أنه حثالة بلا قيمة..

*****

هذا هو المصري الأصيل.. يعرض حياته للموت كي لا يدفع ثمن تذكرة القطار، ثم يدفع أضعاف هذا في مكالمة موبايل أو ثمنًا لحجري شيشة..

*****

ينظر للصحف نظرة زائغة لا تعي ما تعتقده.. المهم أن يجد خبرًا يدل على أن الفنانين رقعاء أو يلتقط عنوانًا مثل (الحكومة تحارب البطالة)، فيغمغم : حكومة بايظة!.. ثم ينصرف وقد نسى كل شيء..

*****

الطبقات الشعبية لا تعتبر كظم الغيظ فضيلة بل لابد من العداوة العنيفة الفاجرة..

*****

قال في حماس: لقد ذهبت للعمل في العراق وساهمت في بنائه.. سألته في غيظ: وهل فعلت ذلك مجانًا ؟.. هل لو لم يعطوك مالاً كنت ستذهب هناك ؟.. وما دمت بهذا الحماس التطوعي فلماذا لا تذهب لتعمل في موريتانيا ؟

*****

كلمتا (مـواز) و(عمـودي عليـه) تـسيبان مـشكلة لأكثـر النـاس..
عندما يكلمك رجل الشارع عن (شارع مواز) فهو غالبًا يتحدث عن (شـارع
متعامد)..

*****

أحسدهم لأنهم ما زالوا قـادرين علـى الـتفكير بهـذه الـسذاجة ..
كنت أفكر هكذا عام **1983**..

*****

سنه ومكانته تسمحان له بقول وعمل أي شيء ولا أحد يجرؤ على
الاعتراض أو الشك..

*****

تذهلني ضحالة هذا الذي يعجز تماماً عن الشعور بسوئه.. الخطـأ
الوحيد له هو أنه أنظف من اللازم وأنقى من الـلازم !! حالـة عجـز كلـي
عن رؤية النفس من الخارج..

*****

أدب الاختلاف.. معنى انك لا ترى رأيي أنك وغد وأحمق. أتظاهر
بالرقي لكني مغتاظ وأود لو حطمت وجهك...

*****

كلهم منهمك ووقته ضيق.. أعتقد أنني الوغد الوحيد غـير المهـم في

مصر كلها..

*****

هو نمط الموظف الذي يحب ارتداء الجلباب بعد الظهر، ويعرف أناسًا مهمين في الضرائب العقارية، وله قريب لواء في الجمارك.. ولا يكف عن دعوتك لداره مكررًا بلا انقطاع: والله يا بيه الوالدة حتسعد.. والله يا بيه الوالدة حتسعد..

*****

ككل سائق تاكسي كان يعتقد أن كل سائق سيارة ملاكي وغد رقيع ذاهب لممارسة الكبائر بأنواعها أو عائد من ذلك.. وقطعًا أمه هي التي اشترت له هذه السيارة..

*****

القاعدتان المقدستان لسائق التاكسي هما: ممنوع أن تضيء كشافاتك أبدًا.. ممنوع أن تلمس يدك اليسرى المقود.. من يخالف هاتين القاعدتين رقيع وأحمق..

*****

الترهل القوي!.. جسد الذي كان يلعب رياضة كالمصارعة الحرة ثم توقف...

*****

الإنسان الحساس!!.. باختصار شخص مشكلته طيلة اليوم هي

نفسه.. كم انه رائع والآخرون أوغاد.. هذا لا يطاق !

*****

هو طراز الرجل الذي يرى أن ارتداء الطربوش والتصوير بالشيشة شيء ظريف جدًا.. وهو مستعد للسفر والمشي نصف كيلومتر لكي يقول للببغاء: أبوك السقا مات !

*****

هذا الفتى المراهق لا يقود السيارة بل يمثل !.. كل حركاته سيناريو محفوظ كي يروق للفتيات..

*****

من يضحك أخيرًا... هو شخص بطيء التفكير..

*****

كلهم فيهم هذا الطابع.. ينقلون لك الأخبار التي تغيظك أو تسيء لك ثم ينظرون لك من تحت لتحت في خبث منتظرين ما سيبدو على وجهك!

*****

كأي واحد عاد من الخليج صارت مهمته إقناع الباقين هنا أنهم يعيشون كالكلاب.. عندنا في الخليج الطرق ممهدة.. عندنا لا تجد هذا الزحام.. هل هذه ملاه ؟.. عندنا الطعام الشهي والجو أجمل والناس ألطف..

*****

كانت غضبته عنيفة كغضبة كل من يتهمونهم بالطيبة ويريدون

نفي هذا.. إنها تغدو غضبة خارج حدود أي منطق.. وبلا تناسب مع حجم الاستفزاز.. ويستحيل التنبؤ بها أو معالجتها !

*****

يجلس كالثور شبه عار على رمال الشط يتحسس جسده المترهل في فخر.. ينزل البحر ليتظاهر بالسباحة كالكلاب، ثم يصعد إلى الشط ليتمرغ في الرمال كالحمير.. أية متعة في هذا ؟

*****

كانت فرقة من فرق الأفراح التي تزف العريسين.. نفس الوجوه الكالحة التي تلقى أكثرها مطواة في وجهه في مناسبة ما.. تعرف جيداً انهم سيتعاطون (الكيف) بما سيحصلون عليه من هذا الزفاف.. ضوضاء لا تفهم فحواها سوى أن كل مقطع غنائي ينتهي بـ (الليلة).. مع ذلك الولع المرضي بتشويه أغاني (أم كلثوم)..

*****

هناك أسباب عدة للكذب، لكننا ننسى أهمها وهو الرغبة في جذب الاهتمام أو الظهور بمظهر العالم ببواطن الأمور !

*****

لم يكن يفهم النكات، وكان يعذبه ذلك الشيء الذي يطلقون عليه دعابة.. ما معناها ولماذا يسمعونها فيهتزون ويضحكون إلى درجة انقطاع

الأنفاس ؟.. (واحد جه يقعد على قهوة قعد على شاي).. ما معناها ؟..
من المستحيل الجلوس على شاي أصلاً..

*****

بعض الإشاعات تشم فيها رائحة الكبت والرغبة في أن يحدث هذا فعلاً.. أنت تتمنى أن يحدث كذا فتزعم أن فلانًا فعله.. عملية معقدة جدًا نفسيًا.

*****

مزاحه إذا مزح لا يعدو سخرية مبتذلة من عيوب الآخرين، فإذا قررت أن تبادله المزاح تحول إلى شيطان غاضب.. أرى هذه البلطجة علامة أكيدة على عدم النضج..

*****

لا توجه المديح إلا لمن يحتاج إليه، فإنك إن وجهته للشخص الخطأ أهدرت كرامتك بلا داع..

*****

مهما أحببنا الآخرين فلابد أن نجدهم سخفاء مبتذلين مملين في لحظة بعينها.. لهذا يجب أن نغفر لمن يبدون سأمهم منا..

*****

إنه من أبناء الزمن السهل، عندما كان كل ما عليك كي تحقق طموحاتك هو أن تتعب وتكدح فقط!

*****

حينما يقول محدثي (بلا غرور) أعرف أنه سيقول عبارة مغرورة مستفزة تجعلني أود لو حطمت أنفه !

*****

بعد لم يخلق الرجل الذي يقاوم لذة العبث بأصابع قدميه عندما يجلس، والذي يتحمل وجود جهاز كهربي له مسامير ظاهرة دون ان يعبث في المسامير بالمفك..

*****

لا تبالغ في التأنق يا صديقي.. ليس نجاحًا أن تحول بركة من الزفت إلى بركة من الطين !

*****

اللي غايب يرفع إيده".. هذه الدعابة التي لم يكف المدرسون عن ترديدها في كل زمان ومكان، بالتأكيد قالها أول مرة رجل كهف يعلم تلاميذه تقنيات صيد الدببة..

*****

كان يشتري الأثاث الغالي كي يصير من الناس الذين يشترون الأثاث الغالي !.. يلعب التنس كي يصير من الناس الذين يلعبون التنس.. يدخن الغليون كي يصير ممن يدخنون الغليون..

*****

أحياناً تجد من الضروري أن تكون هناك امرأة مسنة محنكة في أمور مثل السبوع والولادة والزفاف.. تلك المرأة التي تعرف كل شيء عن طريقة حساب يوم (الأربعين)، وعن الهدية المثلى للمريض، ولماذا لا يجب فتح المقص ليلاً، ولا كنس الدار في يوم الجمعة.. للأسف هذا الجيل قد انقرض أو كاد

*****

كان يصغي للنكات في تحفز عدواني كأنما ينتظر اللحظة المناسبة ليعلن: لم اضحك على أية نكتة!

*****

كانت له عينان صامتتان فيهما عتاب صامت كعيني قديس من لوحات عصر ما قبل النهضة..

*****

كان موظفاً منحرف المزاج وقحًا مع الجمهور، لأنه غير مرتش !!

*****

انتهت صداقتنا ليس بمشاجرة أو موقف عنيف، وإنما هي حالة من القرف والملل التدريجي.. ما ينتهي ببطء لا يعود بسرعة.. لا يعود أبدًا..!

*****

قال لي: أريد أن أسافر إلى أمريكا.. إلى بلد يعرف قدري.. قلت

له: لماذا تريد أن تسافر لبلد يعرف قدرك ؟... لماذا تريد هذه الفضيحة؟.. في بلد طيب متسامح مثل مصر يمكن للحمار أن يظل مستورًا وأن يأمل في وجبة العشاء.. لكن هناك سيفتضح أمرك خلال ربع ساعة... نصيحتي هي.. ابق هنا !

*****

كانت الحوائط مكسوة بتلك العبارات التي يعتقد متوسطو التعليم أنها بليغة جدًا مثل (الخط خطي والدمع يسيل على خدي) و(الذكرى ناقوس يدق في عالم النسيان)... دعك من الطبيعة الكامنة فيهم أن الأديب لابد أن يكون حزينًا.. ما أن يمسك الواحد منهم القلم حتى يتحول إلى روح معذبة جريحة لم يفهم الناس كم هي رقيقة رائعة !

*****

يبدو أنه بدين كنوع من الحماية.. كل هذا الدهن يحاول ان يحمي تلك الروح المرهفة الحساسة!

*****

رأيي في هذا الرجل ؟.. يلخصه بيت الشعر العبقري:

رأى البيت يدعى بالحرام فحجه.. ولو كان يدعى بالحلال ما حجا !

*****

عامة يعرف رجل الشارع أرشميدس.. إنه الرجل الذي كان يجري

عاريًا في الشارع مرددًا: وجدتها.. !.. ويبدو أنه اكتشف نظرية ما في الحمام..

*****

لا تخدعنك نظراته الثاقبة.. إنه فقط يتأكد من أنك لا تنظر له هو..

*****

حاولت أن أثبت أن تسعة أعشار الذكاء جهد، لكن قدراتي العقلية كانت تنكمش تمامًا أمام ذكائه الخارق.. وكان يرى أمورًا واضحة كالشمس تبدو لي غامضة كالموت.. إن الذكاء هو قبس من حكمة الخالق وليس لأحد أن يطمح إلى نصيب أكبر مما ناله فعلاً..

*****

قال دون أن تهتز له شعرة: إن الفتاة التي ستتزوجني لا تعرف مدى الكسب الذي حصلت عليه.. إنها محظوظة ولا أملك إلا أن أحسدها !

*****

كان اسم عالم الذرة المصري (محمد فهيم) ذا رنين عجيب، كأنه بطل لغز من ألغاز الأولاد !

*****

بالنسبة لك الناس قسمان: قسم يعرف أكثر منك وهؤلاء علماء، وقسم يعرف أقل مما تعرف وهؤلاء حمير.. !.. ترى أين تصنف من

يعرفون مثلك ؟

*****

قرر أن يتخلى عن شرفه وأن يبيع مبادئه رخيصة.. لكنه لم يجد أي مشتر برغم ذلك !.. أي نحس هذا !

*****

الفارق الوحيد بين أية مشادة عادية ومشاجرة عنيفة هو المخلص (بتشديد اللام).. الشخص الذي يتدخل صائحًا: حقك عليا.. إنتوا إخوات.. الخ.. هو الذي يعطي للمشاجرة شكلها العادي ولولاه لانتهت الأمور بسرعة وسلاسة..

*****

إنه نحيل جدًا.. أعتقد أن السبب الوحيد لوجود ردف له هو أنه لا توجد طريقة أخرى لالتقاء رأس الفخذ بحق المقعدة !

*****

كان شهيرًا بأنه شهير..

*****

الناس ينجبون كي تكون عندهم ذريعة للاستسلام للقهر.. عندها يصير بوسعهم ان يقولوا: لولا أطفالنا لكنا قد فعلنا كذا وكذا... .



الفنون



تضايقني في الأفلام العربية السخرية المبتذلة من العوانس والبدينين.. يظهرون العانس امرأة تعوي طول اليوم من أجل الرجال، والبدين خنزير لا يكف عن الأكل. مشاعر المرأة مقدسة لا يجب أن تعرض بهذا الفجاجة.. وليتهم جربوا عذاب البدين العاجز عن فقدان الوزن لحظة.. الباقي أن يسخروا من واحد محروق أو مبتور القدم..

*****

نمط شائع في الأفلام الغربية: نمط العربي المتحضر الذي يجيد الإنجليزية ويشبه الخديوي إسماعيل : نسيم بك.. ببدلة بيضاء وله لحية وطربوش وبدين وعميل.. لكنه صديق الغربيين..

*****

نجحت روايته الأولى نجاحًا ساحقًا، إلى درجة أن روايته الثانية فشلت قبل أن يكتب منها حرفًا !

*****

"أمور وأحلام.. شجون وأوهام" .. كلمات لا معنى من ورائها سوى مجرد تراص الكلمات والدغدغة الحسية السمعية.. هذا هو ما يحسبونه أدبًا..

*****

منذ كنت في الرابعة عشرة أفكر في كتابة قصيدة تقول: "مثل

النساء جميعهن تعلمت ،، كيف الكلام بدون أن تتكلما ".. وحتى اليوم لم أجد المزاج الرائق لكتابتها !

*****

هناك لحظة في حياة كل فنان مصري يقرر فيها أن وقت المواعظ المباشرة والمُثُل قد جاء.. هذا الطور مرت به فاتن حمامة ثم سميرة أحمد ثم محمد صبحي.. مادام فنانًا كبيرًا فلابد أن يقول كلاما كبيرًا وأن يكون ملحميًا كأنه ضمير الأمة القادم من عالم لا وجود له.. إنها لحظة موت الفن..

*****

هو فنان بلا فن.. لكنه يبيح لنفسه حياة فنان بوهيمي منحل.. لحية.. طباع غريبة.. خمر.. نساء...

*****

المشكلة أن هناك من قال إن الورود للموتى والذي في المقدمة يُضرب بالحجارة.. بهذا لا يعتقد الرديء أبدًا انه رديء.. إنهم يهاجمونني لأنهم حاقدون..

*****

سلطة الإعلام رهيبة.. هكذا اقتحم المذيع (المحاور) خدر عذراء خجول ليسألها على شاشة التلفزيون عما إذا كانت قد أجرت عملية الختان.. لولا الكاميرا وسلطة الإعلام لتلقى صفعة يستحقها..

*****

اعتدت أن أعجب بالمخرج وعازف الموسيقا... عباقرة الظل.. بينما أنفر بطبعي من الممثل والمطرب.. أجدهم نرجسيين بشكل مزعج..

*****

عنده قدر من المثابرة يسمح له بالتميز؛ لكنه لن يكون عبقريًا أبدًا..

*****

الكتابة ميزان يتأرجح بدقة بين حاسة الناقد و الرضا الأحمق عن النفس.. لو زادت عندك حاسة الناقد فأنت لن تكتب حرفاً.. أما لو زاد الرضا الأحمق عن النفس فأنت فقدت القدرة على معرفة الجيد..

*****

أفهم أنك لا تحب أعمالي.. ربما تعتبرني أسوأ شيء في العالم.. هذا حقك.. لكن لا أفهم أن تعتبر هذا دينًا تسهر الليل تبشر به.. لا تريد أن تكرهني فقط بل لابد أن يحذو كل أهل الأرض حذوك..

*****

الممثل الكوميدي في أغلب أفلامنا العربية ليس مطلوبًا منه إلا لعب دور الأبله.. أحدهم كان يحب حمارة وآخر كان يحلس كالكلب تحت سرير البطل !

*****

ينتهي فيلم (العار) بنصيحة أخلاقية لا بأس بها.. تجارة المخدرات مربحة جداً بشرط أن تتعلم إخفاءها تحت البحيرات المالحة !

*****

السينما فن جمع في أناقة بين فنون المسرح والتصوير والموسيقا.. الفن الوحيد الذي يمكنه أن يحمل رسالة ثقيلة للناس يستمتعون وهم يتلقونها... لست أعلن سراً إذا قلت إنني أحببت الأدب لأنه يقربني من ذلك العالم الساحر. مادمت لن أقدم فيلماً سأقدم كلمات..

*****

هو فيلم عن مصارعة النساء.. صنع لإرضاء الساديين الذين يحبون رؤية النساء الجميلات يُضربن، والماسوشيين الذين يحبون رؤية النساء الجميلات يضربن، والعاديين الذين يحبون رؤية النساء الجميلات فحسب. !

*****

أحب مباريات كرة القدم المعادة، حتى أقوم من البداية بتشجيع الفريق الذي سيفوز!

*****

شهوة أن تسمع صوتك وتفرض آراءك في الحياة على الآخرين.. شهوة أقوى من الجنس والطعام يمارسها كل من يمسك بميكروفون !

*****

تمثيليات التلفزيون تجذب بعض الناس ليس لحبهم للدراما، ولكن لأنها تتيح لهم نوعًا بارعًا من التلصص على أحوال وبيوت الآخرين..

*****

اتهمني مرة بأنني لص ومرة بأنني ممل... طيب إزاي ؟.. اللص لا يسرق إلا الروائع، والممل لا يمكن أن يكون سارقًا.. هذا نموذج آخر للمنطق الغبي الذي ينساه صاحبه في وسط الكلام..

*****

معظم الأدباء يتحدثون عن سيرتهم الذاتية في العمل الأول فيأتي العمل عميقًا رائعًا، لأنه لا شيء أعمق من الحياة ذاتها.. المشكلة تبدأ مع العمل الثاني !.

*****

إنه من تلك الأفلام (العميقة) التي يظهر فيها حسن حسني بجلباب ممزق متسخ مع صورة عبد الناصر مع لقطات من جنازة عبد الحليم حافظ..

*****

كان شريرًا بحق.. يشاهد فيلمًا لشارلي شابلن فيتمنى أن ينتصر رجل الشرطة الضخم على شارلي!.. ويتمنى أن ينجح الثعلب المكار في

التهام الخنازير الثلاثة !

*****

إن شعرك جيد، ولكن ماذا تريد أن تقوله للناس في شعرك غير إنك شاعر ؟

*****

كنت أذوب من الأشواق.. أذوب وكانت أنهاري."

كنت أتمنى استكمال هذه القصيدة منذ كان عمري عشرين عاماً.. كانت مسألة وقت وإلهام.. اليوم صار هذا مستحيلاً... لم أعد أملك الموهبة ولا السعة النفسية اللازمتين لهذا..

*****

كان يعيش بأربع شخصيات مختلفة يجمع بينها أنه يتهم بالتقصير في كل مكان يذهب إليه.. !

*****

التمثيل بالفصحى يخفي رداءته.. كل ما على الممثل هو إجادة النطق واصطناع أنماط أربعة:

الغضب والحزن والفرح والتأمل..

من السهل أن تقدم تمثيلية بالألمانية لمشاهد مصري فلن يعرف أحد ما إذا كنت تجيد التمثيل أم لا.. ونحن لا نستعمل الفصحى في حديثنا،

لهذا نتجاوز عن أي افتعال في التمثيل لأننا لا نعرف كيف يتعامل متكلم الفصحى بشكل طبيعي.. بينما العامية تظهر معدن الممثل فعلاً..

*****

لم أكن حزينًا عندما كتبت تلك القصة، لكني تعمدت الجدية والصرامة.. بعد ما قرأتها شعرت بأنني كنت سخيفًا كطفل يحاول رسم تقطيبة على جبينه الضاحك..

*****

إعلانات السينما المثيرة التي امتدت يد غاضبة تمزق ما فيها من صدور وسيقان.. هذه الإعلانات أشم في تمزيقها شيئًا أكبر من الحماس الديني.. هناك نوع من الغل والسادية لا شك فيهما.. رائحة ما من انتقام المحرومين.. أرتجف عندما أرى هذه الإعلانات كأني أرى حادث اغتصاب وقتل...

*****

نضجت الفكرة في رأسي تمامًا فلم يبق إلا صبغها بالحبر لتصير مرئية.. إن رأسي كالحامل المتم الآن..

*****

لكي تكون كاتبًا ساخرًا يجب أن تملك القدرة على السخرية من نفسك أولاً...!.. كل من لا يملكون هذه القدرة سخريتهم سمجة لزجة كريهة..

*****

ليتنا أنا وأنت جئنا العالم قبل اختراع التلفزيون والسينما لنعرف هل هذا حب حقًا أم أننا نتقمص ما نراه ؟

*****

بعد عام من الكتابة اكتشفت أنني – للأسف – لن اصير نجيب محفوظ لمجرد ان لي شامة على خدي، ولن أصير الشابي لمجرد أن عيني صغيرتان حائرتان.. ولن أصير ناجي لمجرد أنني موشك على الصلع..

*****

لقد نجح في تحويل هذا النص من نص شديد الإملال إلى نص ممل..

*****

لولا أن مؤلف هذه المسرحية هو شكسبير لألقيتها في الزبالة أو استبدلت بها خمس مجلات ميكي من عند عم أحمد.. حقًا إن لبعض الأسماء رهبة..

*****

تشيكوف... يوسف إدريس.. محمد عفيفي.. آلان بو.. سامي السلاموني.. مارك توين.. أنا يتيم.. لكني أحمل شيئًا في ذاتي من كل منكم.. ترى أيكم أبي الفكري ؟

*****

رواية تعطيك نشوة ناقصة.. كأنك تأهبت للعطسة ثم لم تكتمل...

*****

مشكلة المثقفين الذين لا يفهمهم أحد هي أنهم سعداء فخورون بأنهم مثقفون لا يفهمهم أحد..

*****

باختصار أنا كلمات.. بعضها مضحك وبعضها حزين وبعضها مفتعل.. كلها في دفاتر ليست معي في هذه اللحظة.. بحثت عني فلم أجدني.. !

*****

يجب أن نسعى لتدمير المواهب الجديدة الشابة بحماس وحب.. !

*****

قصائد هؤلاء الشعراء القدامى متحجرة بشكل لا يصدق.. كلمات مبتذلة عن (العذل) و(السهاد) و(الوداد) و(القراطيس) و(الحنين).. لكن جرب أن تحب مرة.. عندها تفتح هذه القصائد عينيها كما يحدث للمومياوات العائدة في الأفلام.. فجأة تصير رائعة مليئة بالحرارة، وتكتشف أنه ما من طريقة للتعبير عن السهاد إلا بلفظة (سهاد) ولا يمكن التعبير عن الكرى إلا بلفظة (كرى). عامة لا يمكن قراءة الشعر

والاستمتاع به إلا وأنت في حالة من التهور العاطفي.. حب مجنون.. كراهية عمياء.. حزن دام.. غضب مشبوب.. فيما عدا ذلك لن تجده إلا مجرد كلام مقفى موزون..

*****

كلما تصفحت ديوان شعره تساءلت: كيف لم تخطر لي هذه الأفكار البسيطة العبقرية ؟.. يا لي من أحمق !

*****

كانت ندوة سقيمة من تلك الندوات التي يتحدث فيها كل واحد ليثبت للآخرين انهم حمير..

*****

كانت السيارة تمر بجوار النهر، عندما رأيت ذلك الرجل يقف شامخًا شاردًا ينظر للماء.. بدا لي في الظلام وتوهج اللآلئ على صفحة الماء كأنه أسطورة.. كأنه جزء أصيل من هذا الكون.. وتساءلت عن الخواطر العبقرية التي تدور في ذهن هذا الطيف.. أية قصيدة.. أية ذكريات... لم يخيب الرجل ظني فقد كان أعمق مما تصورت.. لقد فتح سرواله وراح يبول في الماء !

*****

إنه صراع بين إرادتين.. المخرج يريد إظهار البطلة عارية تمامًا

والرقيب يجلس متحفزًا ليخرب بيت المخرج لو فعل.. هذا هو صراع الإرادتين.. الديالكتيك الذي ولدت منه قصة الفيلم!

*****

كان صوت المطربة عذبًا لكنه يوحي بلذة ناقصة.. كأنك أردت أن تعطس فلم تستطع.. شيء ما ينقصه لكنه يعذبك طيلة الوقت، وهكذا تجلس طيلة الحفل منتظرًا أن يحدث هذا الشيء.. أن يجيء جودو الذي لن يجيء..

*****

كانت دار سينما أقرب لدورة مياه رصت فيها مقاعد.. نفس القذارة والرائحة.. وكلاهما لا ترى فيه شيئًا.. على أن دورة المياه تمتاز بأنه من الصعب أن تضرب فيها أو يسقط فوقك عقب سيجارة مشتعل !

*****

لابد أن تجرى دراسة لمعرفة سبب ولع الشعراء بتشويه حرف الراء عندما يكتبونه..



الكمبيوتر



أكثر فيروسات الكمبيوتر تأتي من المواقع الجنسية الفاحشة.. أي انها تماثل الزهري والإيدز.. والفضيحة أن يعرف الناس أنك أصبت بها!

*****

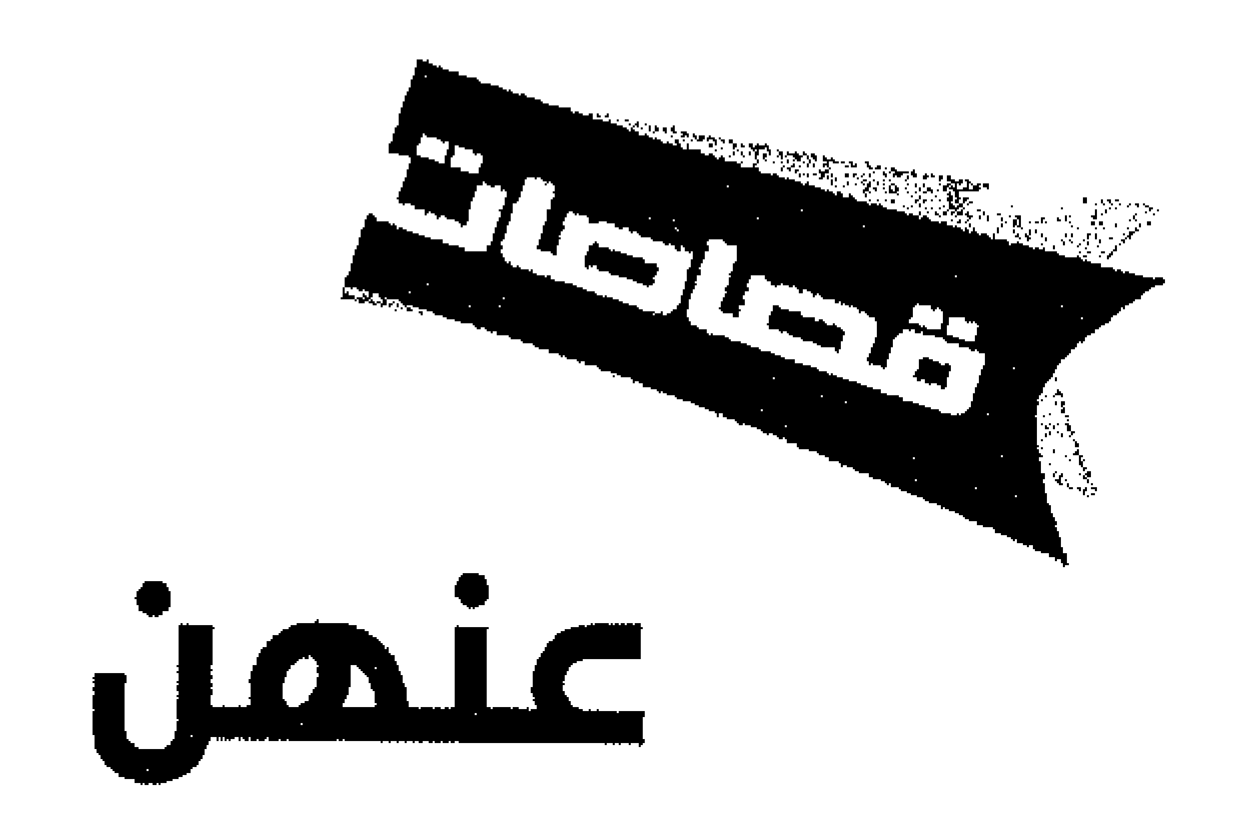
هؤلاء الجالسون إلى الكمبيوتر لا يفعلون شيئًا إلا إرسال أية رسالة تصلهم إلى مائة عنوان آخر.. أعتقد أنهم لا يقرءون ما يصلهم أصلاً...

*****

الشباب يحب الكمبيوتر.. ليس حبًا في الكمبيوتر بالضبط ولكن لأنه نوع راق جدًا وخاص جدًا من المخدرات..

*****

هو مكتب كمبيوتر له ذات الاسم السخيف المكون من تباديل حروف (آي) و(سي) و(إس).. مثل آي سي سي.. وآي إس سي.. و سي آي سي.. كلها تباديل وتوافيق حول كلمات **Center** و **International** و **Computer**..


قصاصات
عنهن



المفترض أنها فتاة شابة لكنها تبدو كأنها أم وزوجة تحمل الهم.. فقط هي على بعض الرونق لفترة مؤقتة جدا حتى تفوز بزوج بعد هذا تصير على طبيعتها..

*****

تجملت ثم خرجت لتعذب الشباب قليلاً.. يسرها أن أحدهم لن يشعر براحة حينما يراها..

*****

المرأة الخيالية أو الحالمة هي الجحيم ذاته.. لأنها لن تجد من تبحث عنه أبداً.. لن تجد فارسها وسوف تكتفي بتعذيب البائس الذي رضيت به..

*****

لو اتضح بعد هذا أنك لا تحبين آخر فأنت ألعن مجنونة عرفتها.. هذا هو المبرر الوحيد لما تفعلين..

*****

إنها كالسيارة التي تصوب كشافاتها عالية في عينك، وتتذمر من كون الآخرين قليلي الذوق إلى حد أن يصوبوا كشافاتهم في عينيها..

*****

هي ليست غبية.. فقط بعد هذه السن لا تستطيع أن تتعلم شيئاً جديداً ولا ترى هنالك ما يستحق..

*****

لو وضعوك في كفة ووضعوا نساء العالم في كفة، لرجحت — حسب نظريات نيوتن — كفة نساء العالم..

*****

صديقة البطلة.. لماذا تكون أجمل من البطلة نفسها لكنهم لا يعون ذلك ؟

*****

ليس لها أخوة ذكور.. هذا رائع !... هذه هي الفتاة الوحيدة التي لن تقول لك: أنت في معزة اشرف أو هشام أخي !.. فلتغتنم الفرصة سريعًا وإلا فأنت أحمق !

*****

لأنني أعرفك جيدًا، فأنا احسد كل المحظوظين الذين رفضت الزواج منهم !

*****

هي من النوع الذي يصيح دائماً: إن المغص يقتلني لكني لن اظهر هذا حتى لا يقلق أحد..!.. ثم تظل تتلوى وتغطي وجهها وتكتم صرخاتها فيقول الكل: يا لها من فتاة باسلة.!

*****

لها عطر مزعج يذكرك بالكاراميل..

*****

تتكلم فلا تقول شيئا لكنها تقوله بطريقة مبهرة فيها تعال

وتحذلق كأنها في ندوة.. أنا أرى كذا ولي اعتراض على كذا.. بينما تبقين أنت يا حبيبتي صامتة خالية من الادعاء..

*****

يا للجو الرومانسي الساحرّ!.. إنه خطر داهم.. لو مشيت في هذا الجو مع أية فتاة في العالم لتخيلت أنك تحبها بجنون !

*****

لابد أن هناك في مكان ما مصنعًا ينتج الفتيات اللاتي يلبسن الحجاب والجوب الجينز الضيقة والحذاء الكوتشي والعوينات ويحملن الموبايل.. وهو أنشط مصنع في العالم. فلابد أن مديره ياباني!..

*****

فتاة كئيبة باردة كالثلج، تنظر إلى أنوثتها على أنها عار ألحقته بها السماء لسبب مجهول..

*****

تحبين الأطفال؟.. برافو.. لكنهم طبعًا هؤلاء الأطفال الذين يظهرون على علب الألبان الصناعية.. لو استطعت أن تحبي طفلاً قذرًا فقيرًا مبلل الثياب يتزاحم الذباب والمخاط حول وجهه فأنا أقر لك بأنك أنثى كاملة..

*****

قال لي: في دفعتي فتيات قبيحات قادرات على تحويل

(راسبوتين) إلى القديس (بطرس).. قلت له: احمد الله على أنك لا تواجه العكس.. !

*****

"أنت التي خسرت في تلك الليلة".. أغنية فرنسية تثير غيظي.. لو كانت قد أضاعت ليلة مع الاسكندر الأكبر فهي لم تخسر شيئًا..

*****

ليس هذا ماكياجًا.. إنه أسوأ.. هذا نوع من تجميل الطعام قبل تقديمه للآكلين..

*****

كان هذا العرج الخفيف يعطيها فتنة خاصة.. كأنها حموضة الزبادي أو مرارة النبيذ.. أنا لم أذق النبيذ لكني أعتقد أن مرارته هي سبب جودته..

*****

ما الذي تفخر به تلك التافهة التي لا تكف عن الكلام عن نفسها؟.. تفخر بأنها فخور بنفسها إلى حد غير مسبوق !

*****

قولي يا صغيرتي: ماذا فعلوا بك ؟.. ماذا قالوا حينما عرفوا أنك لي ؟

*****

-لو كانت تلعب بي فقد ظفرت بي تماماً.. ! !

*****

إنها تؤمن بي.. لن أعرف أبداً ما الذي تراه في..

(أغنية قديمة لكيني رودجرز)

*****

لقد امتزجت قصتا (الحب الأول) و(الليالي البيضاء) لـ (تورجنيف) لتكون هي ثمرة هذا الزواج !

*****

حسن.. انتهت قصة الحب.. ها هي ذي تدخل ورشة ذكرياتي لإعادة تدويرها **Recycling** حيث يتم الاستفادة بكل شيء منها.. سيتم تفكيك (......) تماماً..

منها ما يصلح ليضاف إلى كومة حكمتي.. ومنها ما يصلح نواة لقصة جيدة.. ومنها عقد نفسية طازجة أضيفها لكومة عقدي.. بعض الأجزاء من وجهها تصلح لتكوين تمثال لفتاة (أريد أن أحبها) لو قابلتها يوماً ما.. بعض الأجزاء سيضيف تجاعيد لوجهي أو شعيرات بيضاء في رأسي..

هل بقى ما يكفي لقصيدة ؟.. لا أظن..

أما ما بقى فيصلح للسرد على مسمع صديقي (أيمن الجندي) في أمسية حزينة ونحن نمشي في شارع البحر..

الخلاصة أنني سأستفيد بكل شيء من هذه القصة..

أما الآخر فقد أخذها هي ذاتها فقط.. يا لي من محظوظ ! !

*****

كانت تلوك اللادن بطريقة فاحشة.. المفترض أن يقنن هذا الموضوع وتتعامل معه شرطة الآداب..

*****

هذا الأنف الكبير غير المتناسق مع وجهها الرقيق.. فعلاً تشعر بأنها كلها أنف تتدلى منه فتاة جميلة..

*****

انهالت عليها كلمات الثناء فبدت كبطة فخور..

*****

صدقيني.. سيأتي يوم تشكرينني فيه على أنني لم أبذل جهداً للاحتفاظ بك !

*****

فتيات خبيثات لا يكففن عن الهمس والضحكات المختلسة.. معهن شعرت بأنني ذئب وديع تحيط به الحملان المفترسة !

*****

كان رأيه أن الوسيلة الوحيدة لمساواة الجنسين هي أن يقيد الرجل أكثر لا أن تنزع المرأة قيودها!

*****

فتاة باردة كالثلج... ما هو الفرن الذري الذي يستطيع إذابة كل هذا الصقيع ؟

*****

إن عدم تساوي الحبين كارثة حقيقية.. لكنهـا تحـدث دائمًـا كـأن الأمر لا يتعلق بميزان بل بأرجوحة... ومن هنا ولدت أغان مثل: تـاريخ ميلادك باستناه. تاريخ ميلادي مش فاكراه... . بكتـب اسمـك يـا حبيبي عالحور العتيق.. تكتب اسمي يا حبيبي علـى رمـل الطريـق.. وإش جـاب لجاب.. حبي أنا فوق السحاب.. وحبك انت يا دوب تراب..

*****

يا وجهها الصبوح المفعم بالأمل.. يا وجهها اليانع.. لا تتركني أبدًا..

*****

نعم هي غامضة ولكن لأنها تعتقد أن غموض المرأة جذاب..

*****

قالت إن فلانًا يثير اشمئزازها... أنا لست طفلاً.. معنى هذا انهـا تخشاه فعلاً لأنها معجبة به وتخـشى أن تـضعف.. كمـا اشمـأزت زوجـة الفنان من (ستريكلاند) في (القمر وستة بنسات)... حينما تقول المرأة إنها لا تطيق فلانًا فهي على الأرجح مفتونة به.. متـى تعـرف إنهـا لا تطيقـه فعلاً ؟... حينما لا تبالي به ولا تتحدث عنه على الإطلاق..

*****

قلت لها مغضبًا: لماذا تميـل النـساء إلى الرجـال الأوغـاد الـذين لا يوحون بأي ثقة ؟

قالت في برود: مثلما تنجذبون معشر الرجال إلى الفتيات المائعات

اللاتي لا يعرفن كيف يرعين طفلاً أو يحفظن بيتًا..

*****

هل أنا مكافأتك أم جزاؤك ؟.. وهل أنت ثوابي أم عقابي ؟

*****

انكشف جزء من جسمها فدارته بطريقة لا توحي بالحشمة، وإنما بطريقة (لا يا فالح.. لابد من دفع الثمن أولاً) !..

*****

أعرفك منذ زمن.. لابد أننا في حياة أخرى اشتركنا في قذف الحجارة على جند (صاري عسكر) وهم يجتازون أزقة باب الشعرية..

*****

إنها ظل شاحب من الظلال التي تضعها الطبيعة على جفنيها في المساء..

*****

بالنسبة لك هي فتاة لا بأس بها.. (أخلاء) – على حد قولك – وملامحها (معقولة).. لكنها بالنسبة لي هي كل شيء.. كل شيء !!

*****

يستقبل الوريد الحرقفي الداخلي سبعة فروع في الذكر بينما يستقبل ثمانية فروع في الأنثى.. إن النساء محظوظات في أشياء كثيرة !

*****

كنت أخافها بكل الخوف الجديرة به فتاة تعرف أن (إيما

لازاروس) هي صاحبة الأبيات المكتوبة على قاعدة تمثال الحرية !

*****

أسوأ أب لزوجتك القادمة هو الأب الذي يعرف قيمة ابنته جيدًا !

*****

كلهم يقولون إنها فتاة غير جميلة لكن رزانتها وعقلها يمنحانها جمالاً.. حسن.. أنا أؤمن أنها فاتنة وأن جمالها يمحو أثر غبائها المطبق !

*****

كان يكرهها بشدة لأنها تجعله يكره نفسه..

*****

يمكنني أن أحب ألف واحدة غيرك.. وإن كنت أنت لا تبالين بي فهذا بوسع أية واحدة منهن !..

*****

الحب هو ألا تحتاج إلى أن تقول (آسف) أبدًا.. أبلق تعبير سمعته عن الحب من قصة حب لـ (إريك سيجال).. أعتقد أن الاعتذار يستغرق 80٪ من أية قصة حب في مجتمعنا..



الفلوس غير الموجودة



أريد قرضًا أشتري به سيارة فاخرة.. سيارة أركبها إلى المصرف يوم أطلب قرضًا اكبر..!

*****

لي في هذا العالم **48** سنة ولم أر قط شخصاً يغير رأيه إذا سمع رأياً أفضل، ولم أر سلعة ينخفض سعرها بعد الارتفاع..

*****

كان لابد للموبايل أن ينتشر في مصر.. ومن نفس المنطق كان لابد أن ينجح اللاب توب.. هذه لعبة شائقة لا يمكن لمصري أن يقاومها: أن تبدو شديد الأهمية.. أن تشبه المديرين التنفيذيين الأمريكيين.. كان لابد للعبة أن تنجح وأن تمتص بالوعتها الاقتصاد المصري...

*****

الراتب الذي أتقاضاه مطبوع على ورق من نوع خاص.. ورق يمارس ظاهرة التسامي (أي التحول إلى غاز) مثل الورق الذي تطبع عليه ملفات المخابرات الخطرة..

*****

كلما ظهر اسم البنك الدولي اقترن اسمه بالخراب في ذهني. المهم أنه منذ ظهر في حياتنا ونحن نزداد فقراً... مثلما لم تعد مصر بخير منذ ظهر برنامج (صباح الخير يا مصر)..

*****

بدء تطبيق اتفاقية الكومنتسا.. لا أعرف ما هي ولا أفهم أي شيء عن الموضوع.. المهم أنه ضدنا وخلاص !

*****

الفتى الوسيم الذي يعمل في خدمة العملاء والذي تراه في إعلان خطوط هاتف (.....).. مبتسم ضحوك أسنانه لامعة لا هم له إلا راحتك أربعًا وعشرين ساعة، كأنه لا يصاب بصداع أو إسهال. لابد أنهم يعطونه حقنة منومة كي يكف عن الابتسام وينام.

*****

أريد أن أجمع قدراً من المال يكفي لعلاج الأمراض التي أصابتني أثناء جمعه.. !

*****

ليتني أعرف مكان هذه السوق السوداء لأشتري منها !

*****

لو سمح ببيع اللحم البشري عند الجزارين، لارتفعت قيمة الإنسان مرة أخرى.. عندئذ سيكون سعرك يا صديقي آلاف الجنيهات..

*****

السيد الأستاذ عميد الكلية:

برجاء التكرم بالموافقة على مضاعفة راتبي حيث أن أحلامي

تحتاج إلى راتب عال.

وتفضلوا بقبول وافر الشكر.

مقدمه لسيادتكم... ....

*****

هو أغني مني عشر مرات ،.، أي أنه فقير إلى درجة تثير الرثاء.. !

*****

لو أن أبا الهول وجد عقد عمل للخليج لسافر خلال أسبوع.. الحمد لله أنهم لا يعطون التماثيل عقود عمل !



الطب



لا تشعر بأصالة في هذا الرجل... إنه يمثل دور عالم الطب الذي احترق من أجل الطب... مفتون بصورته وبشعره الأشيب حول رأسه.. لكنه خاو تمامًا.. Parvenu كما يقول التعبير الغربي..

*****

صندوق مغلق به بلي مختلف الألوان.. مطلوب منك أن تخمن عدد البلي ولونه وأيه من نوع جيد. تطلب رأي من هم أحكم منك فيلومونك على أن الصندوق متسخ ثم ينصرفون دون أن يفسروا شيئًا.. ترى هل أتجنى على علم الأمراض الباطنية ؟

*****

أمقت المريض والصديق الذي لا يخبرك إلا بأخبار سيئة.. فقط.. يقول لك إن الحمى عادت.. إذن هي كانت قد زالت فلماذا لم تقل لي ؟

*****

مادة علم الأدوية هي ثمرة ذلك الزواج غير المقدس بين علمي (وظائف الأعضاء) و(الكيمياء الحيوية)..والنتيجة إنجاب ابن حرام فعلاً.. !

*****

الدواء الذي ليست له آثار جانبية ليست له آثار أصلاً.. قاعدة يعرفها كل صيدلي لكنه لا يعترف بها علنًا !

*****

جنون البقر ثم إنفلونزا الدجاج.. ترى متى يبدأ جذام السمك ؟

*****

تبدأ تشيخ عندما يكف الأطباء عن وصف الألم في كتفك الأيسر بأنه مجرد أعراض نفسية.. مرحبًا بك في عالم انسداد الشرايين التاجية الرحب !

*****

أهلاً بك يا استقبال المستشفى.. افتقدتك كثيراً.. افتقدت هذا الجو المتوتر.. والفلاحين الواقفين خارج العنبر حيث ينزف ابن عمهم المريض، وكلهم يلف تلك التلفيعة العملاقة حول عنقه، وقد ظهرت علب السجائر الكليوباترا البيضاء التي تظهر في هذه الظروف، مع سمت الجدية على وجوههم، وذلك الشعور المليء بالاعتزاز بأنهم (رجالة)!

*****

في امتحان علم الحيوان تساءلت في رعب عن صغر هذا الصرصور الذي علي تشريحه، ثم اكتشفت في رعب أنه ضفدع وليس صرصورًا !

*****

سن الخمسين هي اللحظة السعيدة التي تفلت فيها من براثن سرطان الدم لتقع في أحضان سرطان البروستاتا !

*****

امتحانات الشفوي في كلية الطب هـي الامتحانـات الوحيـدة الـتي

تعاقب فيها على سوء حظك !



عن..

لا أدري بالضبط

تلاشت مبررات حياتي فجأة كما في صلاة الجمعة، عندما تذوب الصفوف من حولك.. اثنان ينضمان للصف خلفك وثلاثة للصف أمامك.. في النهاية تجد أنك تقف وحيدًا في صف خاص بك مهددًا بأن صلاتك غير صحيحة ما لم تجد صفًا يقبلك...

*****

قطان ضالان على الرصيف يتبادلان المواء.. شعرت بأنهما متشردان من البشر يدور بينهما حديث من نوع: الأخ هجام والا ملقاط ؟

*****

في الفيلم الذي تعرضه الطائرة قبل الإقلاع ترى المضيف الوسيم يضحك وهو ينفخ سترة النجاة في أناقة.. منتهى السعادة لسقوط الطائرة..

*****

أنت تمشي في طريق الضياع يا صاحبي.. لكن لو أضعت هذا الطريق تكون قد ضعت لا محالة !

*****

من الأسئلة الكونية التي تحيرني:.. كيف لا ينغرس الرمح في صدر الحكام في مسابقات رمي الرمح ؟

*****

بدأ يلقي خطبته.. لاحظت طريقته المتريثة في الكلام التي توحي بأن أهم ما في الخطبة لم يأت بعد.. مع استبدال اللام القمرية بالشمسية

كأن ينطق (في الصباح) بدلاً من (فصباح).. شأن كل من يحاول استجماع أفكاره. عندها عرفت أنه لا يملك أدنى فكرة عما سيقول، وأن الجزء التالي من خطابه يحمل له مفاجأة هو نفسه !

*****

الأسماء العربية التي تكتب بحروف لاتينية تكون غريبة أصلاً بحيث تشك في نفسك.. لا يقابل المرء اسم (السطلاوي) إلا مكتوبًا بحروف لاتينية !

*****

هناك من سيقرأ هذه الخواطر يومًا، لذا لن أسجل حرفًا واحدًا من ذلك السر الرهيب..

*****

بعد عشر ساعات من دروس السباحة نجح فقط في أن يتعلم (عدم الغرق) !

*****

وصف الأحمق لدى العرب: " تقول له زيد فيكتب خالدا.. ويقرؤه عمرو ويفهمه بكرًا!"

عبقري كالعادة...

*****

بعد أيام.. عندما تفقد التجربة ذاتيتها وأهميتها النابعة من كونها تجربتي أنا.. عندئذ قد أكتبها في قصة قصيرة.. وربما لا أفعل..

*****

جو الشتاء الحزين ودفء البيت والحنين لشيء ما.. كل هذا يغريك بأن تلصق انفك بزجاج النافذة وتحلم.. لكن هناك منذ ميلاد البشرية ما يرغم الإنسان على الخروج تحت الأمطار ذاهباً لمكان ما..

*****

كان ملحداً متعصباً.. وقد راح – أثناء مناقشتي معه – يقسم لي بالله العظيم أنه على حق !

*****

كان يصغي لمقطوعة (حارس الغابة) لـ (شتراوس) في افتتان.. قال لي مع صوت ضربات النفير : فعلاً تشعر كأن هناك شخصاً يحرس غابة !. كدت أضربه على رأسه لولا أنني أقنعت نفسي بأنه يمزح.

*****

الدرس الذي تعلمته من هذا الموقف هو: لا تصارح الآخرين بعيوبهم إلى أن يكتشفوها هم بأنفسهم.

*****

كنت منتشياً روحياً وأكلت كمية طعام لا تكفي لصرصور متخم..

أعتقد بالفعل أن تجويف المعدة وتجويف القلب مندمجان.

*****

كلا.. ليست هذه نهاية العالم، ولكم تمنيت العكس..

*****

سئمت التظاهر بأنني آخر..

*****

ثلاثة يكسبون من فكرة الفرار من الموت.. الطبيب يكسب من الأمل في الفرار.. مندوب التأمين يكسب من اليأس من الفرار.. والحانوتي يكسب من فشل الفرار.

*****

لا يكفيك أن تنساها.. يجب كذلك أن تنسى أنك نسيتها !

*****

الإسلامية الأمريكية !... كلما سمعت هذا الاسم يطلق على مدرسة أو شركة أو بقالة أو مصرف شممت رائحة النصب !

*****

يمكن أن تألف كل المشاعر الكريهة ما عدا الملل.. لم ألق من يمل الحديث عن الملل..

*****

أتركوا لي ما تبقى مني !!!

*****

الفارق بين (إمساك العصا من منتصفها) و(الرقص على السلم) واه جداً، لا يشعر به إلا المحظوظون !

*****

الثقة بالنفس كلام فارغ.. سوف يدهشك كم الأشياء التي لا تعرفها أو لا تجيدها.. المهم أن تثق بقدرتك على أن تكون أفضل..

*****

لا أخاف الموت.. أخاف أن أموت قبل أن أحيا..

*****

أنا بخير.. لا ينقصني إلا المال والصحة والسعادة.. !

*****

هذا البائس لم يؤت قدرات توازي أحلامه.. لم يؤت عقلاً يناسب جسده.. ولم يؤت جيبًا في سعة قلبه..

*****

الماضي لم يكن أجمل.. الحياة كانت بطيئة كئيبة... فقط كانت الأمور نضرة لم تجرب بعد، وكانت المسرات بكرًا..

*****

هذا الأحمق يتمادى في طموحاته.. تصوروا أن هذا الساذج يريد أن يعيش ؟

*****

سأكون رجلاً آخر لكن ليس اليوم.. ربما غدا!

*****

بلغ حالة من الإحباط أورثته ارتخاء عضلياً.. حتى أنه لو قرر الانتحار لما وجد القدرة على رفع قدمه فوق سور الشرفة !

*****

السعادة ليست مكاناً.. بل هي اتجاه.. !

(برنارد شو)

*****

أرجو أن تخفض الإضاءة.. فهذا يضفي على الحجرة جو الكآبة الذي أرجوه !

*****

أقسى شيء في العالم أن تقنع من تحبه بأن يحب الأشياء التي تحبها أنت !

*****

إعمل الخير وارمه في البحر.. بشرط أن يراك أحدهم وأنت تفعل ذلك.. عندها سيخبر الآخرين أنك لا تفعل الخير فقط، بل وترميه في البحر أيضاً !

*****

رأيي في الموضوع ؟.. هل هناك من لا يعرف رأيي في الموضوع ؟..
هذه إهانة لهذا سأحترم نفسي وأصمت..

*****

لو صار السفر إلى الماضي ممكنًا، لكان من الضروري أن يحيط بنا القادمون من عالم الغد!

*****

قالوا إن الضحك يحرك عضلتين بينما الغضب يحرك عشرين عضلة.. فلماذا تتعب نفسك إذن ؟.. هذا صحيح.. لكن الغضب يحافظ على اتزانك النفسي ويخرج طاقتك العدوانية بدلاً من أن تأكلك من الداخل كالحمض.

*****

معنى الصداقة هو أنني –تلقائيًا – أراك جديرًا بأن ائتمنك على جزء من كرامتي..

*****

يا لهذا التشبث المرير بما ليس عندي !

*****

سر تكريمنا المبالغ فيه للموتى هو أنهم لن يضرونا بعد اليوم.. !

*****

يريد التظاهر بأنه يحبني أكثر مما أحب نفسي..

*****

أضفت صورته لصور الذين أريد أن أتذكر أنني أحببتهم يومًا ما..

*****

كنت أشعر بنوع من الشرود الذهولي، كالذي تشعر به حين تصحو من نومك لتجد غرفة الصالون مليئة بالغرباء !

*****

-"ذكريات محفوظة كزهور جافة بين أوراق وجداني" من أغنية فرنسية

*****

يومًا ما سأقرأ كل هذه الكتب وعندها أصير رائعًا.. المشكلة أن هذا اليوم لم يأت بعد..

*****

ورقة في درجي كتبتها في السابعة من عمري أودع فيها العالم لأنني قررت الانتحار! !... أصابني الهلع: ترى هل انتحرت فعلاً بعد ما كتبت الورقة ؟.. ربما.. أشعر أحيانًا بأنني جثة نخرة..

*****

لقد سلبني القدماء أعظم أفكاري !.. لا أعرف من قال هذه العبارة لكنها أروع من أكون أنا صاحبها..

*****

قال لي: كأنني طفل ظل يصرخ من اجل لعبة، ويشد شعره

ويبكـي.. فمـا إن أمـسك بهـا حتـى ألقاهـا أرضًـا وراح يفـتش عـن لعبـة جديدة... إن النجـاح لـيس بالروعـة الـتي تـصورها لـك لحظـات الكفـاح المرهقة..

*****

تعريف التفاؤل ؟.. إذا قال القائد لجنوده إن العملية خطـرة وإنـه يتوقع أن يموت **99** من مائة منهم، فإن التفاؤل يجعـل كـل واحـد ينظـر لرفاقه دامعًا ويقول لنفسه: يحزنني فقد الرفاق!

*****

إن من يعتقد أن الماضي لا يتغير لم يكتب مذكراته قط !... بالفعـل !.. حينما كتبت مذكراتي مررت بمرحلة أولى من التلفيـق.. ثـم مرحلـة ثانية من تصديقي لهذا التلفيق حتى صارت هذه ذكرياتي فعلاً !...

*****

كان الليل صامتًا ذلك الصمت الذي يئز في الأذن ويصيبك بالصمم..

*****

كان يعتقـد أن بلاهتـه وعقـده فريـدة مـن نوعهـا.. عنـدما اخـتلط بالناس أدرك أنه وباء متفش.. وقد أصابه هذا بالذعر.. كان يحـسب نفـسه متميزًا أكثر من هذا.. !

*****

اليوم هو أول يوم فيمـا بقـى لـي مـن عمـر... عبـارة شكـسبيرية

عبقرية !

*****

في كل مأزق في حياتي كنت أنتظر ذلك الشيء ما الذي لم اكن أعـرف أنه عندي ليخرجني من هذا المأزق... أنا الآن في انتظار هذا الشيء!

*****

الأرجح أن الشخص الحنون لا يفرق بين إعطاء الحنـان وتلقيـه... هذه ظاهرة عجيبة

*****

هل حدث أبدًا أن كان مفعول كوب الماء المثلج الأول بعد الإفطـار في رمضان بالروعة التي تصورتها وأنت ظمآن ؟.. إن النجـاح لـيس أبـدًا كمـا تخيلته..

*****

حرف **H** الذي لا لزوم لـه والـذي يـصر الغربيـون علـى وضـعه في كلمات مثل **Bohr** التي تنطق (بـور) وسواها... أعتقـد أنهـم يـضعونه ليعطوا فرصة للمتحذلقين.. أنطق أنا الاسم (بوهر) فيهز أحدهم رأسـه في حكمة ووقار مع مسحة لا بأس بها من تسامح الأنبياء ويقول: كـلا.. إنـه ينطق (بور)..

رأيي أن هذا الحرف وضع فقط على سبيل الهدية لأمثال هؤلاء..

*****

هـو مـن طـراز الـسلالم الـتي يتوقـف فيهـا إدراكـك عنـد الطـابق الرابع.. بعدها تتحول لآلة تصعد فحسب... فقط تصعد وتصعد.. لابـد أن الموت شبيه نوعًا بهذا الشعور..

*****

هناك قلب شيخ في صدري.. من الشيخ تعس الحظ الذي أخـذ قلـبي الشاب ؟...

*****

أنا والآخرون لا يمكن أن نجتمع في عالم واحد !.. إن هذا لكثير..

*****

ليس كل من يقطـب وجهـه ويتظـاهر بـالتفكير في عمـق – خاصـة حينما ينعم النـاس بـوقتهم – إنـسانًا عميقًـا بالـضرورة.. لكنـه يريـد أن يعتقد ذلك..

*****

ويفنى كل شيء..

كل الأحلام والشهوات والصراعات تموت..

ويبقى حبي المقدس لك يا طبق البامية الحبيب !

*****

لأن ما حدث حدث في وقـت لم يتوقـع فيـه أحـد أن يحـدث، فـإن

أحدًا لم يفعل شيئًا وبالتالي لا يوجد ما يستحق التعليق عليه..

*****

أرجو أن اصل إلى القمة التي تسمح لي بتحطيم المواهب الشابة !

*****

أحيانًا أرى حياة البشر مجموعة من الصراصير تتصارع في حمام.. يتسلق احدها الجدار أو السيفون فيهتف الجميع: لقد نجح!... لقد بلغ أرقى المراتب!.. ثم يتلقى ضربة بشبشب فيبكونه ويتحدثون عن الأقدار والفقيد الذي خسرناه!

*****

سوف ينتهي هذا الاجتماع الذي يضم كل هؤلاء السادة الإداريين مع أول رشة فليت محكمة!

*****

كانوا يشتمونه في غيبته.. فرحت أدافع عنه دفاعًا متخاذلاً لا يعني انه محق بل يعني أنني شهم!.. لم أتصور أنني بهذا اللؤم من قبل..

*****

كان إعلانًا عن بودرة لإزالة رائحة القدمين، يبدو فيه شاب سعيد لأنه تخلص من رائحة قدميه !

*****

كل ما يقال الآن قيل من قبل.. لكنهم ينسون.. كلهم ينسون..

*****

يا للشباب !... أتمنى أن أكون منهم.. لكن ماذا فعلت بحياتي

حين كنت مثلهم ؟

*****

"ستشرق الشمس غدًا.. أيها الغد.. أيها الغد.. لكم أحبك.. لا يفصلني عنك سوى يوم واحد !" أغنية أحبها من فيلم (فاني)

*****

إنها أختي.. فقط هي مصابة بعيب خلقي بسيط يجعلها مكسوة بالفراء وتمشي على أربع ولا تأكل إلا السمك وتموء !

*****

أنا مؤمن بالمثل القائل كل لتعيش ولا تعش لتأكل.. لكن ما ذنبي إذا كنت أحتاج إلى طبقين من الأرز وخمسة أرغفة لأظل حيًا ؟

*****

أنا أكثر ذكاء مما يوحي به منظري وأقل ذكاء مما توحي به كلماتي !

*****

كنت أعرف منذ البداية حينما بدأ ينصحني أنني لن أقتنع.. !

*****

أليس مؤسفًا أن متعة الشيء لا تكتمل إلا بفقده ؟.. وأن نشوة الماضي هي انه صار ماضيًا ؟

*****

الفلسفة هي ألا تعيش الحياة حتى تفهمها بشكل أفضل..

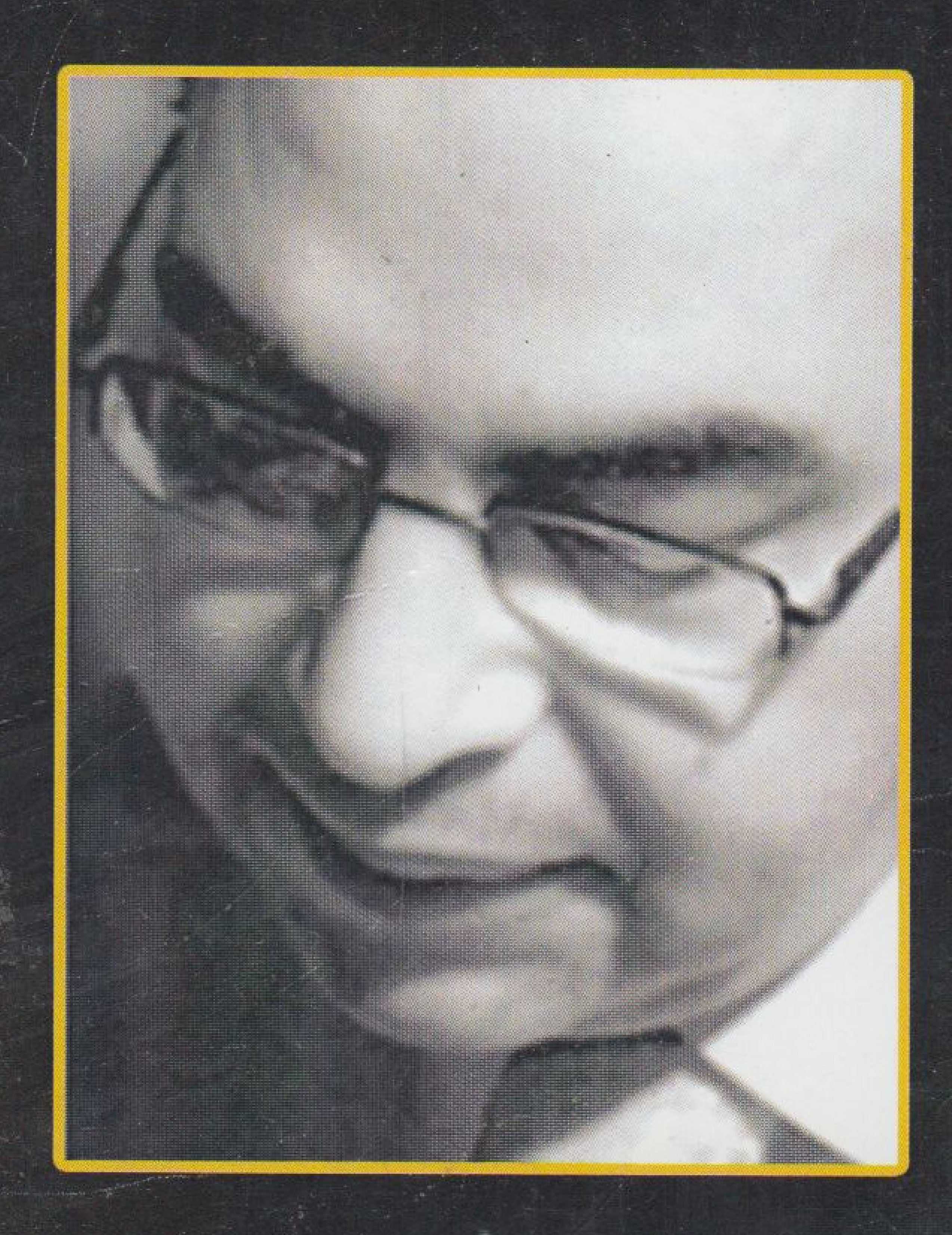


الفهرس

*****

دكتور

أحمد خالد توفيق



عندما تقلب في أوراقك القديمة تجد الكثير من الهراء.. كثيرًا من الكلام الفارغ الذي لا رأس له ولا نيل، وبعضه ينم عن سخف أو سذاجة بالغة أو تفاؤل مضحك، أو ثقة بالنفس غير مبررة أو شعور بالضعة لا داعي له، مصداقًا لقصيدة قديمة لنزار قباني يقول فيها:

أتلو رسائلنا فتضحكني .. أبمثل هذا السخف قد كنا ؟

عندما تقلب في أوراقك القديمة تجد الكثير من الهراء.. لكنك كذلك تجد بقايا أفكار ولمحات من خواطر فيها بعض اللمح

عندها يخطر لك أن هذه القصاص ... شيء ما ..



